# فوح الرياحين في أخبار المعاصرين

## المجموعة الأولى

تأليف: د. سليمان بن مسلم عابد اللقماني

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [سورة آل عمران: آية ١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [سورة النساء: آية ١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [سورة الأحزاب: آية ٧١].

أما بعد: فإن خيرَ الحديث كلامُ الله، وخيرَ الهدي هديُ محمد - صلى الله عليه وآله وسلم -، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

فهذه رسالة بها بعض القصص الصحيحة التي وقفت عليها أثناء الدعوة إلى الله في القرى والبوادي خلال ثلاثين سنة. إما من صاحب القصة أو عبر أحد أقربائه أوجيرانه، يأخذ منها المسلم العبرة والعظة،وللقصص تأثير عظيم في تربية النفس؛ فتأمل أمْرَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ للنبي - صلى الله عليه وآله وسلم - أن يقُصَّ على الناس ما يعْلَمُه من القصص، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ١٧٦﴾ [سورة الأعراف: آية ١٧٦].

ومنهجي في ذلك ذكر القصة مع الإشارة إلى مافيها من العبر ولم أعتمد على تسلسل تاريخي للقصص، وإنما سرد القصة على حسب ما وصل إليه، وما تذكرته، إذ أني لم أكتب القصة في ساعتها وإنما بعد وقت.

فالله سبحانه وتعالى أسال أن ينفع بها وأن يرزقنا الاقتداء بها ويرحم أصحاب تلك القصص إنه ولي ذلك والقادر عليه

**كتبه**

د. سليمان بن سليمان عبد الله اللقماني

**تم الفراغ منه يوم ٥/٦/١٤٤٢هـ**

❊❊❊

## عم خليوي[1] يحث ابنه على قيام الليل

في قرية الحنو ٦٠ ك جنوب المدينه كان يعيش العم خليوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ المتوفى في ٦/ ٣/ ١٤٣٦هـ، عرفته من خلال دروس في المسجد ورافقنا أكثر من مرة إلى العمرة، وكان ملازما للأذان في مسجد القرية ودون مقابل، محتسبا للأجر لا يفوته الأذان مادام في القرية رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

حدثني ابنه الشيخ سعود -حفظه الله- وهو من الدعاة ومن السعاة في نفع الآخرين، قال حفظه الله: رأيت الوالد في المنام بعد موته على جبل عالٍ في أحسن حلة بملابس بيضاء ناصعة، فسلمت عليه وسألته عن حاله فأخبرني بأنه بأحسن حال، فقلت له: ماهو أرجى عمل وجدته وأعظم عمل وجدته أعظم ثوابا؟، قال: قيام الليل ، قيام الليل ، قيام الليل رددها ثلاثا، وكان الوالد لايترك قيام الليل منذ عرفته، بل كنت أسمع بكاءه من منزلي المجاور له.

ما أعظمها من قربة! قيام الليل مغنم عظيم ومقام جليل، وقد مدح الله أهله فقال سبحانه وتعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [سورة السجدة: آية ١٦].

وقد حث عليه النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ لِلإِثْمِ»[2].

---

(١) خليوي حميدان عيد الصاعدي ٢٦/ ٣/ ١٤٣٦هـ.

(٢) رواه الترمذي برقم ٣٥٤٩، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٦٢٠، المشكاة ١٢٢٧، الإرواء ٤٥٢.

## يموت على المروة قبل التحلل من العمرة

كان العم مصلح[1] من قرية الحنو ٦٠ ك جنوب المدينة من الكرماء الأتقياء الأنقياء، لازم مرافقتنا في العمرة أكثر من خمس عشرة سنة، وكان يحضر اللبن والسمن والتمر للرفقة، وهذا صنيعه في كل شهر ومع كل عمرة، وإذا أقعده العذر شهراً عن الذهاب أرسل ما اعتاد على إحضاره للرفقة مع من سيذهب.

في يوم الخميس ٢٣/ ٤/ ١٤٣١هـ تسير قافلة العمرة، وفي الطريق يلتحق العم مصلح بالركب وكأنه يودع الحنو بكامله، ينظر إلى أشجارها وأحجارها وهو لايعلم أنه لن يراها بعد هذا اليوم.

وفي الساعة العاشرة من ذلك اليوم وفي رحاب البيت الحرام يحط العم مصلح رحله، اخترت له غرفة هو وعمه عايد ليسكنا فيها.

استعد العم مصلح وعمه لأداء العمرة وكأنها عمرة مودع، طاف وسعى وبقي على الآذان لحظات يقترح على عمه أن يبقيا في الحرم حتى الصلاة، ثم يذهبا للتحلل من العمرة. بقيا حتى انتهت الصلاة وبعدها خرجا من باب المروة حيث كانت المنية، فعلى أحجار المروة يسقط العم مصلح وقد فاضت روحه، يأتي المسعفون وإذا الروح قد فاضت إلى بارئها ما أعظمها من خاتمة مات محرماً فوق جبل المروة حيث تسكب العبرات وتحط الخطيئات! كان محباً للعمرة وإكرام الرفقة، فاختار الله أن يبعث ملبيا.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ الْأَلْهَانِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو عِنَبَةَ - قَالَ سُرَيْجٌ وَلَهُ صُحْبَةٌ -،

(١) مصلح رجا مبارك الحسيني المتوفي ٢٣/ ٤/ ١٤٣١هـ.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا، عَسَلَهُ»، قِيلَ: وَمَا عَسَلُهُ؟ قَالَ: «يَفْتَحُ اللهُ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا قَبْلَ مَوْتِهِ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَيْهِ»(١).

والعبرة أيها الأخوة ليست بكثرة الشهادات وحفظ العلوم، ولكن العبرة بعظيم العلم والخشية لله سبحانه كما قال سبحانه ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [سورة فاطر: آية ٢٨].

وموقف آخر عظيم للعم مصلح رَحِمَهُ اللَّهُ تبين فيه أن من صدق مع الله صدق الله معه؛ ففي يوم الاثنين الذي سبق يوم وفاته جاء إلى الشيخ سعود خليوي مؤسس التحفيظ يطلب منه عودة أبنائه إلى التحفيظ، وقد انقطعوا عنه، فوعده الشيخ بعودتهم، ومات العم مصلح قبل عودتهم، غير أنهم عادوا بعده بعزيمة قوية وهمة عالية، يدرك به الإنسان صدق العم مصلح في رغبته في حفظ أبنائه للقران، فحفظوا القرآن بعده وحصلوا على مراكز عالية في ذلك. صدق مع الله فصدق الله معه.

موقف ثالث للعم مصلح رَحِمَهُ اللَّهُ: حدثني العم حماد بن دويلان الحسيني(٢) أن ابن العم مصلح رآه في المنام، فقال له يابني والله إني بنعمة وخير، ولكن اذهبْ إلى قرية أبيار الماشي وابحث عن فلان ابن فلان، وله عليه دين سدده عني، فذهب ابنه إلى قرية أبيار الماشي وسأل عنه ووجده وسدد عنه الدين. هكذا الصالحون يرحمهم الله، ومن أخذ أموال الناس يريد أداءها أداها الله عنه، ومن أخذها يريد إتلافها أتلفه الله.

---

(١) رواه الامام أحمد، برقم ١٧٧٨٤، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم، ١١١٤ وكذلك في صحيح الجامع برقم ٣٠٧، وفي صحيح الترغيب والترهيب برقم ٣٣٥٨.

(٢) حماد بن دويلان الحسيني، من قرية الفراشة ٥٠ ك جنوب المدينة.

عَـنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ»[1].

## يموت عشية عرفة

كان عبدالـرازق بن رزق بن شـليه الصبحي، الذي كان يسـمى رازق، فعدل إلى هذا الاسـم، يعيش في أرض القاحة ١٦٠ك عـن المدينة، وكانت الدعوة فيها ضعيفـة جدا والفقر مهيمـن على أهلها، نظرا لوعورة الطريـق إليها، حيث ٦٥ ك جلـد وصحراء، والعجيب شـدة كرم أهلهـا مع وجود الحاجـة والفاقة، وفي عام ١٤٢٢هـ، يسـر الله تعالى إعداد درس شـهري في ثالث أسبوع من كل شهر وعمل معه شـي من الحوافز العينية، فأقبل أهل القرية على الدرس، ولاسـيما في وجود تلك الحوافز.

ولمـا ذاقوا حلاوة العلم والتعلم ومجالس الذكر عزفوا عن الحوافز وأرادوا إخلاص النية لمجلس الذكر، وكان من بين هؤلاء العم ( رازق) الذي تم تسـميته بـ(عبدالرزاق) وأذكر أنـه في أحد الدروس أبى أن يأخذ شـيئا من تلك الحوافز، وقال: أنا أتيت للدرس فقط ،مع أنه فقير قليل الحال، فعجبت والله من صنيعه.

وتمـر الأيام والعم عبدالرزاق من المحافظين على الدرس، وتأتي أيام الحج يكتب الله له الحج هو وزوجته، فيفرح لذلك فرحـًا شديدا، ويأتي العام الذي بعده فيشتاق للحج مرة أخرى؛ فيخرج للحج الذي لم يرجع منه إلى قرية القاحه، وفي عشية عرفة عام ١٤٣٤هـ، يترجل العم عبدالرزاق على قدميه في أحد طرق عرفة،

(١) صحيح البخاري ، كِتَاب فِي الِاسْـتِقْرَاضِ وَأَدَاءِ الدُّيُونِ وَالحَجْرِ وَالتَّفْلِيسِ، بَابُ مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَوْ إِتْلاَفَهَا ، برقم ٢٣٨٧.

فيصدمه دباب مسرع فيموت في ساعتها رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة، يموت بإحرامه ملبيا على صعيد عرفة، ما أجملها من نهاية وخاتمة! فيبعث بإحرامه ملبيا من صدق مع الله صدق الله معه. إنه الايمان بالله والتعلق بالواحد الديان .

### العم صالح ( شاعر القاحة)

وفي القاحة يعيش العم صالح بن عبدالرزاق الصبحي رَحِمَهُ ٱللَّهُ صاحب فكاهة وشعر نبطي جميل، عرفته في دروس القاحة كريم الخصال عظيم الخلال محبا للخير وأهله، وفي يوم ٢١-٥-١٤٣٠هـ، يأتيني خبر وفاته رَحِمَهُ ٱللَّهُ رحمة واسعة له مواقف مشرفة مع أهل القرية ومع الدعاة.

### العم عوض الحسيني

كان العم عوض رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أهل الحنو، عرفناه من المواظبين على مرافقتنا للعمرة في كل شهر، يأتي لنا كل أسبوع في مجلس الاثنين يحضر معنا الإفطار والدرس، عانى من مرض السرطان مدة عام، وكان مع مرضه لاينقطع عن العمرة وعن حضور مجلس الاثنين، وفي يوم الخميس ٢٩ / ١ / ١٤٤٢هـ وليلة الجمعة الساعة الحادية عشرة يلفظ أنفاسه رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

كان كريم الخصال محبا للخير، وهنيئًا له الموت ليلة الجمعة عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ إِلاَّ وَقَاهُ اللهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ»[1].

---

(١) مسند أحمد برقم ٦٦٩٣، سنن الترمذي، أبواب الجنائز ، بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ مَاتَ يَوْمَ الجُمُعَةِ ، برقم ١٠٧٤ وقال «هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ» وحسنه الألباني في المشكاة (١٣٦٧) ، الأحكام (٣٥) ، وفي سنن الترمذي و صحيح الترغيب والترهيب برقم ٣٥٦٢.

## رؤيا الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في المنام

**الرؤيا الأولى:** حدثني الشيخ عبدالرحمن بن صويلح الصبحي[1] حفظه الله قال: «رأيت في المنام أن الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ جالسًا على كرسي الإفتاء وعلى رأسه تاج من ذهب، وكنت جالسًا أمامه وبجانبي أحد زملائي، وكان يلقي على الشيخ الأسئلة فطرق طارقٌ الباب، فقال لي الشيخ: قل له: اتقِ الله ثلاثًا. ثم قام الشيخ، فأوقفته عند الباب قلت له أوصني، فقال: عليك بالقرآن ثلاثًا».

الوصية بالقرآن من أعظم الوصايا وتعهده من أجل الاعمال، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ التَّمْرَةِ، لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ».[2]

عن عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ»[3].

---

(١) الشيخ عبدالرحمن صويلح الصبحي إمام جامع عبدالرحمن بن عوف بمحافظة بدر داعية وخطيب ورع، عليه سمات السلف الصالح.

(٢) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، بَابُ فَضِيلَةِ حَافِظِ الْقُرْآنِ، برقم ٧٩٧، ١/ ٥٤٩.

(٣) رواه الترمذي، بَابُ مَا جَاءَ فِيمَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنَ الْقُرْآنِ مَالَهُ مِنَ الْأَجْرِ، برقم ٢٩١٠، ٥/ ١٧٥، وقال: "حديث حسن صحيح غريب" وصححه الألباني شرح الطحاوية ١٥٨، المشكاة ٢١٣٧.

**الرؤيا الثانية:** قال -حفظه الله- رأيتني في المنام جالساً بجانب الشيخ ابن باز وكان ينظر أمامه ويضرب على فخذه ويقول: وا آسفا على طلبة العلم، وا أسفا على طلبة العلم، وا أسفا على طلبة العلم ، فقلت له ياشيخ : فيهم الخير، فقال: أضاعوا قيام الليل.

قيام الليل من أفضل القربات وأجل الطاعات،عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ لِلإِثْمِ»(١).

وللأسف الشديد كم طالبٍ من طلاب العلم الذين يرون أن طلب العلم أفضل من قيام الليل، فيتركون قيام الليل مع أن قيام الليل يعين على طلب العلم.

ولنا في رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أسوة حسنة؛ فقد كان يقوم الليل حتى تتفطر قدماه. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللهِ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «أَفَلاَ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا ، فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكَعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ»(٢).

❊❊❊

(١) رواه الترمذي، برقم ٣٥٤٩، ٥/ ٤٤٤، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٦٢٠، المشكاة ١٢٢٧، الإرواء ٤٥٢.

(٢) صحيح البخاري، كتاب تفسير القران ، بَابُ ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝٢﴾ [سورة الفتح: آية ٢] برقم ٤٨٣٧، ٦/ ١٣٥